Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جاء بعده كالمرزوقي الذي قال في مقدمة شرح حماسة أبي تمام : « إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والاصابة في الوصف ـ ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات ـ والمقاربة في التشبيه والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما . فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر » .

والتزم فريق من الشعراء والنقاد بعمود الشعر وبنوا عليه قصائدهم وأحكامهم النقدية ، وكان يقف في الجانب الآخر فريق يمثلهم أبو تمام حاولوا كسر عمود الشعر والخروج عليه ، ومن أجل ذلك ثارت الخصومات بين أنصاره وخصومه وألفت كتب كثيرة تتحدث عن ذلك الصراع ، وبذلك كسب الأدب العربي شعراً بديعاً وقيما نقدية جديدة .

٦ ـ **السرقات** :

والبحث في السرقات الأدبية قديم ولا يكاد يخلو منها كتاب نقدي أو بلاغي ، وذكر ابن طباطبا انه ينبغي أن لا يغير الشاعر على معاني الشعر فيودعها شعره ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان الشعراء التي يتناول منها ما يتناول ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان مما يستر سرقته أو يوجب له فضيلة . وإذا تناول المعاني التي سُبِـق اليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه وإحسانه . واهتم أبو هلال بهذه المسألة ولم يسمها سرقة بل سماها أخذا وقسمه إلى حسن وقبيح ، وعقد له الباب السادس من الصناعتين وتحدث عن تداول المعاني ، وإنه ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من سبقهم ولكن أن يكسوها ألفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها الأولى ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها . ولا عيب في أخذ المعنى ، لأن المعاني متداولة بين الناس وإنما العيب إذا أخذه بلفظه كله أو أخذه فأفسده وقصر فيه عمن تقدمه .